

طرق تعليم المفردات في مهارة الكلام

مسفكاهندري

Abstrak: Metode pengajaran adalah tingkat perencanaan program yang bersifat menyeluruh yang berhubungan erat dengan langkah-langkah penyampaian materi pelajaran secara procedural, tidak saling bertentangan dan tidak bertentangan dengan pendekatan.

Dengan kata lain metode adalah langkah-langkah umum tentang penerapan teori-teori yang adapada pendekatan tertentu. Dalam tingkatan ini diadakan pilihan-pilihan tentang ketrampilan – ketrampilan khusus mana yang harus diajarkan, materi-materi apa yang harus disampaikan, dan bagaimana urutannya.

Terlihat disini bahwa metode jauh lebih operasional daripada pendekatan. Seorang pengajar bahasa yang menganut pendekatan tertentu ia memiliki kebebasan menciptakan berbagai metode sesuai dengan situasi kondisi terjadinya kegiatan belajar mengajar. Yang penting dicatat bahwa metode yang dilahirkan dan digunakan tidak bertentangan dengan pendekatan yang dianut. Dalam pembelajaran bahasa Arab terdapat ragam metode yaitu : metode kaidah dan terjemah, metode langsung, metode audiolingual, metode membaca,

metode gabungan. Dalam pembelajaran bahasa Arab mufrodat merupakan unsure bahasa, mufrodat juga salah satu unsure yang penting dalam membentuk kemahiran berbicara. Pembelajaran mufrodat bisa digunakan beragam metode. Disini misalnya dengan menggunakan metode langsung. Melalui metode ini seorang pengajar langsung menggambarkan mufrodat yang akan disampaikan. Missal kosa kata **كراسة, قلم, سبورة** guru langsung menunjuk benda yang adatersebut, dan juga mengajarkan bagaimana caranya mempraktekannya dalam bentuk kemahiran berbahasa.

Bisa juga dengan dilanjutkan dengan metode gabungan. Metode ini maksudnya bukan menggabungkan semua metode, tetapi hanya bersifat kondisional saja. Metode ini dibutuhkan sesuai dengan tujuan pembelajaran, sifat materi pelajaran, kemampuan belajar dan kondisi guru. Adapun jika metode gabungan ini ada enam macam yaitu: setiap metode pengajaran bahasa asing memiliki kelebihan. Tidak ada metode yang sempurna tetapi semuanya memiliki kelemahan dan kelebihan. Setiap metode memiliki latar belakang, karakteristik, dasar pikiran dan peruntutan yang berbeda. Tidak ada satu metode pun yang sesuai dengan semua tujuan. Hal yang penting dalam mengajar adalah member perhatian kepada pelajar dan kebutuhannya. Yang terakhir setiap guru bahasa asing diberi kebebasan untuk menggunakan langkah-langkah atau teknik-teknik dalam menggunakan metode pengajaran yang sesuai dengan kebutuhan.

أ. مقدمة

إن اللغة بالنسبة للعربي غير المسلم لغة أبائه وأجداده وقومه وهي فضلا عن هذا. بالنسبة للعربي المسلم لغة دينه الحنيف، وكل منهما ينظر إلى اللغة العربية بشيء من التديس والإحترام لأنها لغته

القومية ولغة وطنه، وبها دونت حضارة أمته العربية العظيمة. ومن هنا كان تعلمها والعناية بها والدفاع عنها بالنسبة للعربي غير المسلم واجبا قوميا، وطانيا وضاريا. وبالنسبة للعربي المسلم فضلا عن هذا كله واجبا دينيا. وكان الجهل بها وإهمال شأنها وتركها لإعدائها يمزقونها ويلوثون شرفها خيانة وجناية في حق الأمة العربية والوطن العربي والحضارة العربية بالنسبة للعربي غير المسلم.

وذلك كله خيانة وجناية أيضا في حق الإسلام والمسلمين والعربية والعرب والوطن العربي الإسلامي، والحضارة العربية الإسلامية بالنسبة للعربي المسلم. وقد نزل القرآن (بلسان عربي مبين).¹ على قلب رسول عربي كريم. وبها نقل حديثه النبوي الشريف ووردت سنة المطهرة. هديا إليها وشرعة سماوية، لأبناء الغبراء عامة رحمة بهم، ولسكان الجزيرة العربية خاصة رفعا لشأنهم بين الشعوب، وإحياء لذكرهم على الأيام. (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون).²

وفي الحديث النبوي فيه بيان عن اللغة العربية مثل : أحب العرب لثلاث : لأنى عربي، والقران عربي، وكلام أهل الجنة عربي. وبغيره قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تعلموا العربية فإنها من دينكم تثبت العقل وتزيد في المروءة. وكان يضرب أولاده على اللحن ولا يضربهم على الخطأ. ووجد في كتاب عامل له لحن فأحضره وضربه درة واحدة. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : إن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. المراد بهذا الحديث كلها يعنى لدعوة المسلمين أن يتعلموا اللغة العربية.

وعرفنا أيضا أهمية تعليم اللغة العربية لأن العربية لغة القرآن ، فإنها ارتبطت بالإسلام ارتباطا كبيرا، فهي اللغة الدينية لجميع المسلمين

¹. سورة الشعراء الآية 195

²سورة الزخرف الآية 44.

في جميع أنحاء العالم سواء كانوا يتكلمون العربية أو لا يتكلمونها فهم، أي المسلمون، يتلون القرآن في أصله العربي، وليست هناك ترجمة في أية لغة يمكن أن تستخدم بديلا عن الأصل العربي، وليست هناك ترجمة في أية لغة يمكن أن تستخدم بديلا عن الأصل العربي. وكذلك فالصلوات الخمس التي ينبغي على كل مسلم أن يؤديها تقام بالعربية.³

وكانت الغاية الأولى من تدريس اللغة العربية في المدارس الثانوية هو إتقان التعبير، فهو الوسيلة الوحيدة للطالب حين يريد أن يتصل بمجتمعه عن طريق التحدث أو الكتابة. لإتقان التعبير وسائل كثيرة غرير القراءة منها التدريس الكثير على التعبير الشفهي والتحرير، ولكي يكون التدريب جاريا على أصول اللغة ينبغي أن يقف الطالب على قواعد النحو والإملاء والبلاغة، وأن يربط المدرس بينها ربطا، لأن اللغة وحدة لا تتجزأ، ومن هنا جاءت أيضا ضرورة إتقان فروع اللغة العربية الأخرى لا لذاتها وإنما كأداة للتعبير السلسم والقراء الصحيحة والفهم والإدراك.

فالغرض الأساسي إذن من تدريس اللغة العربية هو إتقان التعبير لأنه أداة التفاهم ومعيار الفهم، ومتى تضافت فروع اللغة العربية على إتقان التعبير ومتى وعى المرء لغته وفيهم دقائقها ومراميها كان إتصاله بالبيئة وما يحيط به كبيرا ومنتجا، وكان فهم الطالب لما يلقى عليه وما يقرؤه من كتاب مفيدا ومثمرا. وعلى الجملة، فإن الغرض الأساس الذي نهدف إليه من تعليم اللغة القومية في المدارس الثانوية هم أن يستطيع الطالب أن يعبر عن نفسه تعبيراً كاملاً صحيحاً باللسان أو بالقلم، وأن يفهم ما يقرأ أو ما يسمع، وأن يشارك في التفكير فيما حوله بقدر ما تسمح به سنه ومواهيه. على هناك أهدافا

³ دكتور فتحي على يونس، دكتور محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب، مكتبة وهبة، (القاهرة، ص. 12)

تفصيلية لتعليم اللغة العربية سنتحدث عنها في الفصول الآتية عند الكلام على مناهج اللغة العربية وأدائها العام والخاصة.⁴

ب. مفهوم طرق التعليم

طريقة التعليم هي مجموعة الأساليب التي يتم بواسطها تنظيم المجال الخارجى للمتعلم، من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة. و الطريقة بهذا المفهوم الشامل ليست مجرد وسيلة لتوصيل المعرفة، أو إجراءات و أنشطة تدريسية يقوم بها المعلم داخل الفصل وحسب، وإنما هي خطة شاملة، يستعان بها في تحقيق الهدف التربوي المنشود، وتتطلب عددا من الخطوات و الإجراءات والأساليب والأنشطة داخل الفصل وخارجه، وتربط بطريقة إعداد المنهج، وتأليف الكتاب المقرر، واختيار موضوعاته وتنظيمها، ووسائل التقديم، وتقنيات التعليم، والتوجهات التي يشتمل عليها دليل العلم.⁵

تصنف طرق التدريس في مجموعات : فمنها ما يضعها على خط متواصل يبدأ بطريقة العرض، وينتهى بطريقة الإكتشاف، وبين هذه وتلك تقع طرق المناقشة، ومنها ما يصنف الطرق بحسب الجهد المبذول في كل طريقة من المعلم أو المتعلم أو من كلام الطرفين. ومنها ما يصنف الطرق على أساس أسلوب الأداء إلى الطرئق الكلامية، والطرئق التوضيحية، والطرئق العملية، ومنها ما يقسم الطرق على أساس فردى أو جماعى. أما الطرق التنقيبية الكشفية فهي التي تعتمد على

⁴ الدكتور جورت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، (دار الفكر، سورية، ص. 23)

⁵ عبد العزيز بن ابراهيم العصلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (الرياض، 1423 277-276)

النشاط الذاتي للمتعلم, وما يبذله من جهد في كشف المعلومات الجديدة, دون أن يعطي مثيرات كثيرة.⁶

وقد تصنف طرق التدريس حسب الجهد المبذول في كل طريقة, فنقسم الطرق في ثلاث مجموعات : أولها يشمل الطرق التي يحتمل المعلم وحده العبء فيها دون مشاركة من التلاميذ. وثانيها يشمل الطرق التي يتقاسم العبء فيها المعلم والتلاميذ. وثالثها يشمل الطرق التي يتحمل التلميذ وحده العبء فيها وينقشه المعلم فيما توصل إليه. من نتائج⁷.

بعد بحثالكاتب عن طرق التدريس قليلا, وإستمرار ببحث عن إعداد الدرس وهذا بعض من التعليم عادة وفي عملية التدريس خاصة. إن لإعداد الدروس أهمية كبيرة, وأثرا عظيما في نجاح المدرس في مهنة التعليم. فإذا ماسيطر المعلم على مادته بعد بوضع سنوات من الخبرة والتجربة انتظرنا منه زيادة في الإطلاع, واستمرارا في البحث, حتى يصير في يوم ما عالما بمادته حق العلم, ماهرا في تدريسه, مرتب الفكر, منظم العمل يرجع إليه حل المشكلات.

كما عرفنا فيما سبق من الشرح أن كله من بعض عملية التدريس. في عملية التدريس يتضمن جوانب ثلاثة : التخطيط, التنفيذ, التقويم. وتبدأ عملية التخطيط عندما يجلس المعلم في سبحة مع نفسه يفكر ويتدبر فيما سيدرسه, وكيف يدرسه. والتخطيط السليم يتطلب من المعلم أن يكون متمكنا مما سيقوله ملما بخصائص تلاميذه وحاجاتهم وقدراتهم, محددًا أهداف درسه, قادرًا على صياغتها صيغة واضحة دقيقة, محللا محتوى المادة التي سيدرسها, ومحددًا أفضل تتابع

⁶ فخر الدين القلا وجبرائيل بشارة : التربية عامة, في أصول التدريس, (دار الفكر, سري, ص. 23)

⁷ دكتور حسن شحاتة, تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق, (القاهرة 1993

لتقديمها. من هذا كله يخرج بصورة ذهنية وخطة للدرس يسترشد في مرحلة التنفيذ. وتتم عملية التنفيذ عندما يلتقى المعلم بتلاميذه. أما التقويم فهو الجانب الثالث من جوانب عملية التدريس، وهو مستمر، يبدأ مع تدريس، ويسير معه خطوة، ويأتي أيضا بعد أن تتم عملية التعلم، لمعرفة ماتم تحقيقه من الأهداف التعليمية التي سبق تديدها.

لا يكون الكلام عربيا إلا إذا سلمت مفرداته، وصحت دلالتها واستقام تأليفها. أما سلامة مفرداته : ففي النطق بحروفها على المقتضى الوضع من غير أن تغير بنقص أو زيادة، أو إبدال، أو قلب، في هيئة ترتيبها أو في حال حركتها وسكونها. وأمأصحة دلالتها : فباستعمالها على وجه مقبول في لسان العرب. وأمأ إقامة تأليفها : فبانطباقه على أسلوب نسج عليه العرب في، ولاتتحق هذه المطابقة إلا برعاية أحكام التقديم والتأخير والإتصال، والإنفصال، والحذف والذكر.

من فصاحة مفردات اللغة العربية يعنى تنفرع اللغة العربية بحسب إختلاف الشعوب والقبائل إلى لهجات متعددة متقاربة في أرضاعها وتصاريفها وحركات إعربها. وأفصح لغات العرب لغة قريش وضلت على سائر اللغات بوجهين :

1. بعد أهلها عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ولهذا لم يحتج أهل الصناعة العربية إلا بلسانهم أو ماكان قريبا منه، ولم يعتمدوا لغات القبائل التي تجاور غيرها من الأمم كلغة (لخم وجدام وقضاعة وغان).

2. إن العرب كانوا يفدون عليهم في موسم الحج وقيمون عندهم قريبا من خمسين يوما فيتخبرون من لغات أولئك الوفود ماتعادت حروفه وخف وقعه على الإسماع ويفرضون كل ما يثقل على الذوق ولا يجد فيل السمع مساعا.⁸

⁸.الدكتور بدر الدين أبو صالح، المدخل إلى اللغة العربية، (دار الشرق العربي،

ج. مفهوم الكلام

إن الكلام يتعلق بالأصوات والأصوات هي لبنات الكلام التي تشكل المادة الأساسية للكلام. عرفنا الصوت اللغوي بمفهومه العام. ثم انتحننا نحو أصوات اللغة العربية، وقمنا بتصنيفها حسب طبائعها ومميزاتها. كان التصنيف الأول هو تصنيفها إلى قسميها الرئيسيين ونعنى بها الإصوات الصامتة (الحروف بعبارة الأقدمين) و الحلاكات. وإن تقلنا إلى بيان خواص كل قسم. حتى يتبين الفرق بين قبيلتين. وفي نهاية هذا البحث أوردنا ملاحظات معينة تتعلق بأصوات القسمين الكبيرين (الصامتة والحركات) حين ورودها في الكلام المتصل. لاحظنا مثلا أن الصوت من أي من القسمين قد يصحبه شيء من التغيير في صفاته وفقا للسياق الصوتي الذي يقع فيه هذا الصوت أو ذلك.⁹

يعتبر الكلام العنصر الثاني من عناصر الإتصال اللغوي الأربعة بعد الإستماع. وهو ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الإستماع والقراءة والكتابة وهو من العلامات المميزة للإنسان. أن المهارات الأساسية للإتصال اللغوي أربع هي : الإستماع، والكلام، القراءة، والكتابة. فالإستماع والكلام يجمعهما الصوت إذ يمثلان كلاهما المهارات الصوتية التي يحتاج إليها الفرد عند الإتصال المباشر مع الآخرين. بينما تجمع الصفحة المطبوعة بين القراءة والكتابة. ويستعان بهما لتخطى حدود الزمان وأبعاد المكان عند الإتصال بالآخرين. و بين الإستماع والقراءة صلات من أهمها أنها مصدر للخبرات، إذ هما مهارتا إستقبال لاخيار للفرد، أما منهما في بناء المادة اللغوية أو حتى في الإتصال بها أحيانا.¹⁰

⁹د. كامل بشر، فن الكلام، (القااهرة، 2003 ص.20)

¹⁰رشدي أحمدى طعيمة، د محمود كامل الناقية، تعليم اللغة إتصاليا بين المناهج

والإستراتيجيات، (دمسكوس، 2006، ص.39)

ومن هنا يبرر بعض الخبراء وفهم لها تين المهارتين بأنهما مهارتان سلبيتان، والحق غير ذلك. والفرد في كلتا المهارتين يفك الرموز بينما هو في المهارتين الآخرين. الكلام والكتابة يركب الرموز كما أنه فيهما "الكلام والكتابة" يعث رسالة ومن هنا تسميان مهارتا إنتاج أو إبداع والمرء في المهارتين الآخرين مؤثر على غيره (مستمع أو قارئ). في الإتصال اللغوي مجالات بقصده يعنى مجموعة الأنشطة التي يحتاج الفرد فيها لإستخدام اللغة. وتختلف هذه المجالات باختلاف البيئة المحيطة بالفرد، ومواقف الحياة التي يمر بها، وخصائصه هو نفسه. أما عدد من المجالات العامة للإتصال اللغوي تلخصها لنا فيما يلي:¹¹

1. تكوين العلاقات الإجتماعية والإحتفاظ بها
2. تعبير الفرد عن إستجاباته للأشياء
3. إخفاء الفرد نواياه
4. تخلص الفرد من متاعبه
5. طلب المعلومات وإعطائها
6. تعلم طريقة العمل الأشياء أو تعليمها للآخرين
7. المحادثة عبر التلفون
8. حل المشكلات
9. مناقشة الأفكار
10. اللعب باللغة

11. لعب الأدوار والإجتماعية

12. الترويح عن الآخرين

13. تحقيق الفرد لإنجازاته

14. المشاركة في التسلية وإزجاء الفراغ.

بعد الاراء السابقة تبين لنا أن تدريس المفردات هو عنصر من العناصر اللغة والمادة الرئيسية في تدريس اللغة العربية و لاسمى في تدريس مهارة الكلام. المفردات والكلام فيهما علاقة مربوطة. قبل يتكلم الإنسان عليه مفهوم عن المفردات وقدرة فيها. وبهذا كلها يحتاج إلى طرق التدريس الواضح. وبهذا ينبغي المدرس يعلم بطرق الواضح لنيل حاصلة كاملة.

د. أنواع طرق تعليم العربية

. طريقة القواعد والترجمة

تعتبر هذه الطريقة أقدم طرق تعليم اللغات الثانية وتعود إلى عصر النهضة في البلاد الأوربية. ولقد كان المدخل من تدريسها هو شرح قواعد ها والإنطلاق من هذه القواعد إلى تعليم مهارات اللغة الأخرى الخاصة بالقراءة والترجمة. ثم صار تدريس النحو غاية في ذاته. حيث نظر إليه على أنه وسيلة لتنمية ملكات العقل وطريقة التفكير. من الممكن أن نوجز أهم ملامح طريقة النحو والترجمة في تعليم العربية كلغة ثانية فيما يلي :

(أ). إن أهداف الرئيسي من تعليم العربية كلغة ثانية هو تمكين غير الناطقين بالعربية من الإتصال

(ب). إن الإمام بقواعد اللغة العربية شرط أساسي لممارستها

(ج). ينبغي أن يساعد الطلاب على الكتابة بالعربية من خلال التدريب على الترجمة من لغة الأولى إلى اللغة العربية.

(د). يتم تزويد الطالب بعدد كبير من مفردات اللغة العربية وإنماء ثروته فيها كلما تقدم في برنامج تعليم العربية

(هـ). إن تذوق الأدب العربي المكتوب والإستماع به هدف أساسي من أهداف تعليم اللغة العربية والوسيلة الوحيدة لذلك هي الترجمة من لغة أخرى.

ب. الطريقة السمعية الشفوية

ظهرت هذه الطريقة استجابة لأمرين مهمين في خمسينات و ستينات هذا القرن هما :

(أ). قيام عدد من علماء النفس واللغويين بدراسة اللغات الهندية غير المكتوبة باولايات المتحدة الأمريكية

(ب). تطور وسائل الإتصال بين الشعوب مما قرب المسافات بين أفرادها

من الممكن أن نوجز ملامح الطريقة السمعية الشفوية في تعليم العربية كلغة ثانية فيما يلي :

(أ). تنطلق هذه الطريقة من تصور للغة مؤداه أنها مجموعة من الرموز الصوتية التي يتعارف أفراد المجتمع على دلالتها بقصد تحقيق الإتصال بين بعضهم بعض.

(ب). يتبع المعلم في تدريس المهارات اللغوية الترتيب الطبيعي لاكتساب الأفراد لها في لغته الأولى.

(ج). تتبنى هذه الطريقة نظرة الأثر وبولوجين للثقافة. إنها ليست مجرد أشكال الفن أو الأدب إنها أسلوب الحياة التي يعيشها قوم معينون يتكلمون لغة معينة.

ج. الطريقة المباشرة

ظهرت طريقة كرد فعل لطريقة النحو والترجمة التي كانت تعامل اللغات كما لو كانت كائنات ميتة، تخلو تمام من الحياة. من الممكن أن نوجز أهم ملامح الطريقة المباشرة في تعليم العربية كلغة ثانية فيما يلي :

(أ). إن الهدف الأساسي الذي تنشده هذه الطريقة هو تنمية قدرة الدارس على أن يفكر بالعربية وليس بلغته الأولى.

(ب). ينبغي تعليم اللغة العربية من خلال العربية ذاتها دون أية لغة وسيطة

(ج). الحوار بين الأفراد يعتبر الشكل الأول والشائع لاستخدام اللغة في المجتمع الإنساني

(د). يتعرض الدارس في البدايات الأولى لتعلم العربية كلغة ثانية لمواقف يستمع فيها إلى جمل كاملة ذات معنى واضح.

(هـ). النحو وسيلة لتنظيم التعبير اللغوي وضبطه.¹²

د. الطريقة الإنتقائية

هذه الطريقة مجموعة من الطرق التي تناسبها بالمادة وحاجة التلاميذ في الفصل. عرف المعلم ليست الطريقة كاملة لكلها مزية ونقصان. وبهذا الحال إختار المدرس طرق التعليم مناسبة بحاجته

وللمعلم إنطلاق في إستعمال الطريقة حتى ينال حاصلة جيدة. أما إجرائتها :

(أ). مقدمة, تعارف عن المادة

(ب). إعطاء المواد كمثل الحوار الذي يناسب بالنشاط اليومية

(ج). إستمع التلاميذ الحوار ثم يكررونه

(د). مارس تلاميذ

ج. مفهوم تعليم المفردات

في تعليم المفردات أن يتعلم الطالب نطق حروفها فحسب, أو فهم معناها مستقلة فقط. أو معرفة طريقة الإشتقاق منها, أو مجرد وصفها في تركيب لغوي صحيح. إن معايير الكفاءة في تعليم المفردات هو أن يكون الطالب قادرا على هذا كله بالإضافة إلى شيء آخر لا يقل عن هذا كله أهمية, ألا وهو قدرته على أن يستخدم الكلمة المناسبة في المكان المناسب.

المفردات عنصر من عناصر اللغة. ومع أهمية موقعها في كل من مهارات اللغة الأربع (استماع, كلام, قراءة, كتابة) إلا أن هذا الموقع يتفاوت من مهارات إلى أخرى. ولعل أكثر المهارات توظيفا للمفردات واعتمادا عليها هي القراءة, هي حيث يفتقد القارئ الموقف الحي الذي تستعمل فيه اللغة والذي يكون في غالب الأمر مصحوبا بقرائن تساعد على فهم اللغة وتسد ماقد ينشأ من خلل في توصيل معاني المفردات إلى أذهان المستمع. كما أن القراءة تفتقد إلى عملية المرجعة التي يقوم بها المستمع عندما لا يفهم شيئا من المتحدث معه. الأمر في القراءة إذن يعتمد أساسا على القدرة القارئ على فهم المفردات التي يتكون منها النص المقروء. وإدراك العلاقة بين بعضها ببعض.

نتوصل من هذا إلى أن للمفردات أهمية خاصة تقرض لها موقعا خاصا في برامج تعليم اللغات. ولقد دفع الإحسان بهذا الأهمية بعض مؤلف كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إلى حشد كتبهم بمجموعات كبيرة من المفردات ظنا منهم بأن تعليمها يعنى تعلم العربية. وفي هذا كما نعلم جميعا خطأ كبير. والقضايا التي تثار عادة في مجال المفردات عند تحليل كتاب أو تفويمه تتعلق بطريقة إنتقاء هذه المفردات وعددها وتنوعها وكيفية تقديمها وتدريبها لتدريب عليها. والحديث عن هذه القضايا يشتمل على سبعة عناصر نعالجها بايجاز فيما يلي.¹³

1. عدد المفردات التي يشتمل عليها الكتب

على دراس أن يلم به ومن يفرض مبدأ الإنتقاء نفسه. ولا بد من إختيار عدد المفردات يكتفي المؤلف بتعليمها تاركا بقية الأمر في إتقان اللغة على ممارسات الفرد نفسه وما تسمح به ظروفه من اتصال بمتحدثي العربية أو كتابتهم. والمشكلة أمام مؤلف كتب تعليم العربية تتمثل في عدم وجود دراسة ميدانية على أساس منهج علمي سليم يجب لنا عن هذا السؤال : كم عدد المفردات المناسب الذي ينبغي أن يتعلمه الدارس حتى يستطيع استعمال اللغة بكفاءة؟ ولاشك أن مثل هذه الدراسة تتطلب الإجراء في مواقف مختلفة تتنوع فيها أهداف الدارسين وتتباين ظروفهم حتى يظهر لنا ما هو مناسب كل جمهور وفي كل ظرف.

من أجل هذا نجد تفاوتاً بين كتب تعليم العربية من حيث عدد المفردات تشتمل عليها. ففي بعض الكتب يتخطى عدد المفردات الحدود المعقولة والقدر المناسب لإمكانيات الدارسين وأدافهم من تعلم اللغة. وفي بض الأخرى يقتصر المؤلف على عدد محدود من المفردات

¹³. رشديوا أحمد طعيمة إعداد مواد التعليمية, (مكة المكرمة ص 182)

الشائعة في ميدان معين. الأمر حتى الآن يعتدى مجرد إجتهدات يثاب بعضها بأجرين ويثاب الآخر بأجر.

2. عدد المفردات الجديدة في كل درس

ينبغي ألا يتأجح عدد المفردات الجديدة في دروس الكتاب، فتأتى كثيرا جدا في درس الأول ثم خفض بشكل ملحوظ في الدرس الثانى فتزيد في الثالث وهكذا. ويستطيع القائم بالتحليل أن يحدد أمرين : أولهما متوسط عدد الكلمات الجديدة في الدروس وذلك بحساب عدد الكلمات الجديدة في كل درس ثم قسمتها على عدد الدروس. وثانيهما مدى التفاوت في تقديم المفردات الجديدة، أي عددها في كل درس وذلك بإعداد خريطة للدروس يستدل منها على ما يقدم في كل درس على حدة.

3. موقع تديم المفردات الجديدة

وبهذا يجب لنا عن هذا السؤال : أين تقدم المفردات الجديدة في كل درس ؟ هل تقدم في شكل قائمة تسبق النصوص ؟ أو أن المؤلف لا ينص عليها تاركا إدراكها والتعرف عليها لكل المدرس والطالب يستخلصها من ثنايا النصوص الأساسية في الدروس ؟

4. طريقة تقديم المفردات الجديدة

كيف يتم تقديم المفردات الجديدة في الدرس ؟ هل يتم عرضها مجردة دون شرح لها أو ترجمة. أو أنها ترد في شكل فقائمة تقدم الكلمات فيها في سياق لغوي ذي معنى يوضح المقصود منها مثل : (رغب في رغب عن....) أو أنها تقدم في سياق ثقافي من خلال موقف يوضح معناها وكيفية إستعمالها ؟

5. نوع المفردات الجديدة

إذا ينبغي تحكيم مجموعة مفن العايير لتفضيل مفردات على أخرى و من الممكن التمييز بين ثلاثة تصنيفات يضم كل واحد منها نوعين من المفردات. مفردات حسية konkrik, و مجردة abstrak مفردات نشيطة aktif, وخاملة pasif, كلمات محتوى, وكلمات وظيفية.

6. التدريب على المفردات الجديدة

نتناول هنا جانبين : أولهما طريقة التدريب على المفردات الجديدة, وثانيهما مدى توظيف هذه المفردات في الدروس التالية لتلك التي وردت فيها المفردات الجديدة. بالنسبة للجانب الأول نتساءل : هل يتم التدريب على المفردات الجديدة من خلال التدريبات ؟ أم من خلال النصوص الأساسية في الدرس ؟ أم من خلال ورودها في قراءات إضافية.¹⁴

لم تعد أهمية قوائم المفردات الشائعة خافية , فقد تحدث عنها الكثيرون ولكنى سأشير مع ذلك إلى أهم المجالات التي يمكن الإستعانة بها فيما يلي :

1. تأليف كتب القراءة للمراحل الدراسية الأولى ففي هذا المراحل يقدم عدد محدود من المفردات للدارسين. ومن صياغ الجهد ادخال مفردات لايقابلها الدارس بعد الإنتهاء من كتاب القراءة. فيكون الكثير مما عنا, في تعلمها قد ضاع هباء ويكون لعجزه عن التعرف على جزء كاف عن المفردات التي يقابلها أثر عكسي على سرعته في القراءة, بل وعلى رغبته في القراءة ذاتها. ويتضح هذا الوقازنا بين المبتدئين في الدراسة أحدهما تعلم الكلمة المئة الأكثر شيوعا في هذه القائمة والآخر تعلم الكلمات المئة الأقل شيوعا فيها. وقد يتبادر إلى ذهن أن المؤلف الجيد لديه حس لغوي يعينه على إختيار المفردات الشائعة. ولكن ثبت من تجريه بسيطة أجراها بريل أن

معامل الإرتباط بين رأي الخبراء في مدى شيوع عينه عشوائيه من المفردات وتكرارها الحقيقي في قائمة كان منخفضا.¹⁵

2. الحكم على صلاحية الكتب المستعملة من ناحية المفردات التي وردت فيها

3. دراسة مواد القراءة الإضافية كقصص الأطفال وكتب المتابعة لتحديد صلاحيتها من جهة, والمرحلة التي تصلح لها من جهة أخرى.

4. وضع الإختبارات لتحديد المستوى اللغوي للممتحنين بشكل عام ولثروتهم من المفردات بشكل خاص, مما يساعد على وضع الدارسين في المستوى الذي يناسبهم.

5. إلقاء ضوء على أهمية يدرس في قواعد اللغة نحوا وصرفا, فأخوات كان مثلا ليس للجزء الأكبر منها وجود إلا في كتب النحو وهي تختلف على كل حال في مدى شيوعها مما يساعد على تحديد ما يجب أن يقدم منها في المراحل الدراسية المختلفة بحيث يدرس الشائع منها في المرحلة الابتدائية أو الإعدادية ويؤجل غير الشائع الى المرحلة الثانية. مثلا في أدوات الجزم أو النداء وغير ذلك من أبواب النحو الصرف.

وقد تعمدت أن أقول يمكن الإستعانة بقوائم المفردات الشائعة في هذا المجالات ولم أقل الإعتماد عليها. ذلك أن تكرار بعض الكلمات في هذ القوائم لا يعكس مدى شيوعها الحقيقي في اللغة. فقد يكون على تكرارها قد جاء نتيجة قصة أو حادثة تطلبت هذا التكرار كقصة. كما أن بعض الكلمات شائعة في مواد دون أخرى كما يلاحظ من هذه القائمة. فمنها ما هو شائع جدا في الصحف دون غيرها أو في الكتب المدرسية

¹⁵. الدكتور دارر عطية مجيد, المفردات الشائعة في اللغة العربية, (الرياض 1979).

دون غيرها. ولذا فمن الضروري أخذ هذا بعين الإعتبار، فالمواد التي تكتب للدارسين يجب أن تراعي ميولهم وأهدافهم. فيفي تأليف كتب تعليم اللغة العربية لغير العرب لابد من مراعاة أغراض دراستهم، ذلك أن منهم من يدرس العربية ليتمكنوا من قراءة الصحف. ومنهم من يدرسها القراءة القران الكريم والكتب الدينية، غير أن هناك مجموعة من المفردات شائعة في جميع المواد المختلفة وهذه وحدها في نظري يمكن إعتبارها المفردات الأساسية في اللغة ذلك أن هذه المفردات يحتاج إليها مهما كان هدف الدارسين.

والمستمعين بقوائم المفردات الشائعة لابد أن يأخذ بعين الإعتبار التطور في الإستعمال اللغوي الذي يتأثر بتغير الأحداث، فقد شاعت الصحف في زمن بريل كلمات لم تعد مستعملة بنفس الكثرة. مثل حلفاء وفاشست ونازي وقرش ومليم ومفت بينما شاعت في فترة لاحقة كلمات لم ترد في قائمة بريل، أو ليست شائعة فيها مثل دينار وفسل ومعظم ورجعية وتقدمية واشتراكية ولاجىء ومحتل ومخم.¹⁶

خاتمة

طريقة التعليم هي مجموعة الأساليب التي يتم بواسطها تنظيم المجال الخارجى للمتعلّم، من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة. و الطريقة بهذا المفهوم الشامل ليست مجرد وسيلة لتوصيل المعرفة، أو إجراءات و أنشطة تدريسية يقوم بها المعلم داخل الفصل، وحسب، وإنما هي خطة شاملة، يستعان بها في تحقيق الهدف التربوي المنشود، وتتطلب عددا من الخطوات و الإجراءات والأساليب والأنشطة داخل الفصل وخارجه، وتتربط بطريقة إعداد المنهج، وتأليف الكتاب المقرر، واختيار موضوعاته وتنظيمها، ووسائل التقديم، وتقنيات التعليم، والتوجهات التي يشتمل عليها دليل العلم.

¹⁶مرجع نفسه، ص. ث

المفردات عنصر من عناصر اللغة. ومع أهمية موقعها في كل من مهارات اللغة الأربع (استماع, كلام, قراءة, كتابة) إلا أن هذا الموقع يتفاوت من مهارات إلى أخرى. ولعل أكثر المهارات توظيفا للمفردات واعتمادا عليها هي القراءة, هي حيث يفتقد القارئ الموقف الحي الذي تستعمل فيه اللغة والذي يكون في غالب الأمر مصحوبا بقرائن تساعد على فهم اللغة وتسد ماقد ينشأ من خلل في توصيل معانى المفردات إلى أذهان المستمع. كما أن القراءة تفتقد إلى عملية المراجعة التي يقوم بها المستمع عندما لا يفهم شيئا من المتحدث معه. الأمر في القراءة إذن يعتمد أساسا على القدرة القارئ على فهم المفردات التي يتكون منها النص المقروء. وإدراك العلاقة بين بعضها ببعض.

DaftarPustaka

دكتور فتحى على يونس, دكتور محمد عبد الرؤوف الشيخ, المرجع في
تعليم اللغة العربية للأجانب, مكتبة وهبة, القاهرة

الدكتور جورت الركابي, طرق تدريس اللغة العربية, دار الفكر, سورية

عبد العزيز بن ابراهيم العصلي, أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين
بلغات أخرى, الرياض, 1423

فخر الدين القلا وجبرائيل بشارة : التربية عامة, في أصول التدريس,
دار الفكر, سري

دكتور حسن شحاتة, تعليم اللغة العربية بين النظ